الحب وتأثيره على الهوية الذاتية من خلال رواية (الإنسان والشيطان) للكاتبة التركية "سامحة آيوردى" دراسة تحليلية

الشيماء البسطويسي محمود البسطويسي (*)

الملخص

يحتوي هذا البحث على أنواع الحب وتأثيره على الذات من خلال رواية (الإنسان والشيطان) للكاتبة التركية "سامحة آيوردى" دراسة تحليلية؛ تسعى الكاتبة لتفسير العلاقة بين الإنسان والشيطان وربطت بين الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، موضحة أن الشيطان يقوم بما خُلق له لكن الصفات المذمومة في البشر هي ما تضعف الإنسان فينسى أن الاستعاذة مما يسوله أمر ممكن، حتى يتفكر الإنسان في ذاته ويتخذ الإيمان درعًا له في سبيل مواجهته وفي ثنايا ذلك الطريق أعظم ما قد يؤثر على الإنسان سواء في المضي قدمًا أو الانحدار هو الحب. إذ أن الحب الدنيوي هو الذي يمنح أوضح دلالة لوجود الأفراد، وهو الذي يجسّد على النحو الأفضل البنية الشخصية للمعنى في حياة الإنسان. وأوضحت الكاتبة من خلال النص معنى أن يحبّ المرء يعني أن يكون ذاته حقًا، وأن يتواصل حقًا مع الآخر، والذات المحبوبة تستخدم بعض الإسقاطات التي تستخدم في التأليه؛ فالنشوة والاستغراق والوَجد هي من طبيعة المشاعر الدينية نفسها؛ إنما على نطاق كائن فانٍ.

الكلمات المفتاحية:- (الإنسان- الشيطان- الحب- الهوية).

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [رواية " İnsan Ve Şeytan " الإنسان والشيطان للكاتبة التركية سامحة آيوردي دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة إلى العربية]، وتحت إشراف أ.د. أحمد محمد سالم – كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر & د. محمد فوزي - كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر.

Abstract

This research contains the types of love and its impact on the self through the novel (The Man and the Devil) by the Turkish writer "Samiha Ayverdi", an analytical study; The writer seeks to explain the relationship between man and the devil, and linked the devil to the self that leads to evil, explaining that the devil does what he was created for, but the reprehensible qualities in humans are what weakens the person, so he forgets that seeking refuge from what begs him is possible, so that the person thinks about himself and takes faith as a shield for him in order to confront him. And in the folds of that path, the greatest thing that may affect a person, whether in moving forward or regression, is love. For it is earthly love that gives the clearest indication of the existence of individuals, and that best embodies the personal structure of meaning in human life. Through the text, the writer explained the meaning of what it means to love oneself, to truly be oneself, to truly communicate with the other, and the beloved self uses some projections that are used in deification. The ecstasy, absorption, and ecstasy are of the same nature as the religious feelings. But on the scale of a mortal being.

المقدمة

اهتم علم النفس بالعمليات العقلية وظهر اهتمام الصوفية بالجانب الروحي؛ ولا يمكن فهم الإنسان والنفس بمنأى عن المنظور الديني الشمولي الذي يقوي الجانب الروحي. ومن هذا المنطلق يجدر الإشارة إلى إن "سامحة آيوردى" ألقت الضوء على كلًا من الجانبي العقلي والروحي على حدا. ولو أن الروحانيات هي المعاني والوجدانيات التي تملأ باطن الإنسان بالطمأنينة والسكينة والرضا، وتعوّضه عن ما يفقد وتلبي حاجته الداخلية إلى التعالي على شؤون الحياة الظاهرة وماديّاتها المجردة ولا سيما أن العشق الإلهي يأتي في مقدمة تلك الروحانيات. فإن الحب بأنواعه هو الهدف الغائي الذي يطمح إليه الإنسان ويرى فيه خلاصه. وبم أن الكاتبة "سامحة آيوردى" جعلت النفس البشرية مرتكزًا للرواية فهذا يجعلنا ننتقل للمكانة الفريدة التي تتبوؤها المشاعر والعواطف في حياة الفرد لا سيما «الحبّ» بوصفه قيمة أساسية للعلاقات الحميمية، ومنبعًا مركزيًا للمعنى في حياة الإنسان.

موضوع البحث هو الحب وتأثيره على الهوية الذاتية من خلال رواية (الإنسان والشيطان) للكاتبة التركية "سامحة آيوردى" دراسة تحليلية؛ سنتناول بين دفتي البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١.ما هو مفهوم الحب لغة واصطلاحًا وعند الفلاسفة؟

٢. ما الفرق بين مفهوم الحب في علم النفس والتصوف؟

٣. كيف تؤثر الفجوات بين الآباء والأبناء على تكوين الذات؟

٤. ما هي أنماط الحب وتأثير كل منها على الفرد؟

٥. ما هي العلاقة بين الحب وتقدير الذات؟

ويرجع اختيار الباحثة لأثر الحب على الذات من خلال رواية (الإنسان والشيطان) إلى سببين:-

أولهما: أن الكاتبة "سامحة آيوردى" ترصد معالم النفس البشرية وتسبر غوارها، وتنحت في الذات المحملة بوهج اللحظات لتخط فيها تداعيات نفسية، مما يمكننا من كشف أثر المشاعر الإنسانية التي تظهر بطريقة جلية إذ أن الكاتب عادةً ما يتحدث بلسان شخصيات روايته بلا قيد أو شرط.

ثانيهما: أن الحب والعقل دائمًا ما تربطهما جدلية معقدة وبالطبع غير مفهومة لا الزمن ولا البشر يقو على استيعابهما في آن واحد، ولذلك نعتبر تلك

الجدلية هي من المسلمات الثقيلة الوطأة، لذا أرادت الباحثة دراسة مفهوم الحب وتتبع أثره على النفس البشرية.

واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ويقوم على تحليل العمل من نواحٍ عدة وسيقوم على التفسير والنقد ومن ثمّ الاستنباط.

وقد جاء البحث محتويًا تعريف الحب لغة واصطلاحًا وعند الفلاسفة أمثال أفلاطون وأرسطو وأخيرًا تعريفه عند الصوفية. ثم انتقلنا إلى أنواع الحب؛ فاشتمل على الحب العائلي ودوره في تكوين الذات وتطور الوعي وما ينتج عن الاتصال والانفصال عن الأبوين. ثم انتقلنا إلى الحديث عن الحب الجنسي وأثره على هوية الإنسان وعاقبة أمره. ثم العشق الإلهي وما يصل المرء إليه من خلاله من غنى سلوكي والانفتاح على تحويل ذاته إلى ذات غنيّة بالخير.

وفي النهاية تأتي الخاتمة، وتحتوي على أهم النتائج التي تمخض عنها البحث، ويعقبها ثبت بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الباحثة في دراسته.

الهوية الذاتية:

قد تشكل الهوية الذاتية عاملًا للتقدم أو عاملًا للعرقلة والتخلف، تبعاً لنظرتها لذاتها، نظرًا إلى أن الإنسان كائن اجتماعي، يتأثر بمشاركة الآخر فقد يرى نفسه من خلاله ويتأثر بعوامل عدة من بينها الحب. إلا من يرى في ذاته التفرد، أو يشعر بتضخم ذاته، التي تجعله لا يعترف ولا يعبأ بالآخرين. يمكن اختصار الذات بكونها التصور الذي يتخيله المرء لنفسه أو يخلقه في تصرفاته، ومصادر تكوين صورة عنها إما داخلية يصورها المرء لنفسه أو خارجية ناتجة عن التعامل مع الآخر[١].

الحب

تعريف الحب لغة:- الوِداد[٢]. والحُب عند الفلاسفة: ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة، أو الجذابة أو النافعة[٣].

الحب اصطلاحًا:- المحبة: ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرًا[٤]. وقال الهروي[٥] (المحبة تعلق القلب بين الهمة والأنس، في البذل والمنع على الإفراد)[٦]

---

[1] Richard J. Gerrig, Philip G.Zimpardo: **psikoloji Ve Yaşam (Psikolojiye Giriş),** Çeviri: Gamze Sart, istanbul, Nisan 2012, 5406.

[٢] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين: **القاموس المحيط،** تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٩/٢٠٠٨م، ص ٣١٧.

[٣] **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩ هجريًا/ ٢٠٠٨م، ص ١٥١.

[٤] أبي القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل الراغب الأصفهاني: **الذريعة إلى مكارم الشريعة،** دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠-١٩٨٠م، ص ٢٥٦.

[٥] الإمام القدوة، الحافظ الكبير، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي، مصنف كتاب ذم الكلام: وشيخ خراسان من ذرية صاحب النبي - ﷺ - أبي أيوب الأنصاري. ولد سنة ٣٩٦. كان آية في لسان التذكير والتصوف، وكان بارعًا في اللغة، حافظًا للحديث.

انظر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: **سير أعلام النبلاء، ج ١٨،** مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م، ص ٥٠٣.

[٦] عبدالله الأنصاري الهروي: **منازل السائرين،** دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨-١٩٨٨م، ص ٨٨.

أما أفلاطون فقد عرّف الحب على لسان سقراط وقال: إن الحب هو أقدم الأرباب وأفضلهم وأقدرهم على منح الفضيلة والسعادة لبني الإنسان أحياءً وأمواتًا. وليست سائر أنواع الحب كلها جميلة أو جديرة بالثناء. إنما سيد أنواع الحب هو الذي لا نهون به، بل يزيدنا عزًا وسؤددا؛ فالحب الملازم لزهرة باندیموس هو الحب الذي تعرفه العامة، وتهيم به كالبهم لما فيه من الشهوات الدنيئة، وهذا النوع خصيص بالطبقات النازلة من البشر، وعبَّاد هذا الإله يعشقون الأبدان، ولا يأبهون للنفوس، ويفضّلون الجهل على العلم، ويستهينون بالشرف والجمال ولا يعملون إلا لإطفاء نيران شهوات الجسد[١].

والحب في الصوفية قد يكون حسي أو روحي؛ فالحسي ما يكون بين الرجل والمرأة حسب احتياجاتهما الجنسية. وثمة حب "أفلاطوني" وهو حب الشعراء ويطلقون عليه الحب المجازي. أما الحب الحقيقي هو حب الله عز وجل. ومن يحب الله حقًا يحب خلقه بنفس الطريقة لهذا قيل أن الحب المجازي هو جسر الحب الحقيقي[٢].

والصوفية أنفسهم يعرفون محنتهم بالعلاقات الغرامية، وفيهم من يعتذر بأن الهوى لم يغز قلوبهم إلا لحكمة إلهية فيقول: (إن الله جل ثناؤه إنما امتحن الناس بالهوى ليأخذوا أنفسهم بطاعة من يهوونه، وليشق عليهم سخطه ويسرهم رضاؤه فيستدلوا بذلك على قدر طاعة الله عز وجل؛ إذ كان لا مثل له ولا نظير وهو خالقهم غير محتاج إليهم، ورازقهم مبتدئًا غير ممتن عليهم، فإن أوجبوا على أنفسهم طاعة من سواه كان هو تعالى أحرى بأن يتبع رضاه.[٣])

وقد عرّف "ابن عربي" ومن ينتهج نهجه من الصوفيين الحب على أنه قوة مغناطيسية تجذب كل شيء إلى أصله الإلهي، وقد أكدّ ذلك قول جلال الدين الرومي

---

[١] محمد لطفي جمعة: **مائدة أفلاطون، كلام في الحب**، مؤسسة هنداوي، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م، ص ١٢٢-١٤٠.

[2] Ethem Cebecioğlu: **Tasavvuf Terimleri ve Deyimleri Sözlüğü,** Otto Yayınları, Ankara, 2014, S 24.

[٣] أبي بكر محمد بن داوود الأصبهاني: **الزهرة**، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ط١، ١٤٠٦-١٩٨٦م، ص ١٨.

"ستعرف الحب عندما تضيع فيه، فالأفلاك التي تدور في سماواتها إنما تحركها أمواج الحب ولولا الحب لكانت كالجليد تتجمد.[١]"

وقد شغل الحب حيزًا في الرواية إذ عمدت "سامحة آيوردى" إلى سبر أغوار النفس البشرية مستخدمة الحب بأنواعه:-

النوع الأول: حب العائلة:-

وإذا ما عمدنا إلى "شوكت" وعلاقته بأمه نلحظ الحب الفطري النقي إذ قال:- "كنت الطفل الأحب لأمي؛ هذه المرأة الملهمة كانت تقضى نصف يومها في أعمال المنزل اليومية والنصف الآخر في الحقل، كانت تغفو بمجرد أن تلقي بجسدها المتعب على الفراش. وهذا الوقت الذي كنت أنتظره لانتهز الفرصة لتقريب رأسي من بشرتها برونزية اللون وأظل نائمًا مستمعًا لتنفسها المنتظم.[٢]"

وحينما أُرغم على ترك حياته وما ألفه، ذكر أن طيف أمه كان عوض كل ذلك وأنها هي الوطن في الحل والترحال:- "....تواریٰ شوق أمي كقطرة شاردة بجانب أملها، أمّا أنا فشرعت في حمل طيف أمي الذي يفوح منه رائحة الأرض والشمس في قلبي كتذكار لكل هذا.[٣]"

ويتأثر تكوين الذات وتطور الوعي بها داخل إطار العلاقة بالآخرين، وأول هذه العلاقات هي العلاقة بالوالدين، ولحظات الفراق ليست أقل بناء للعلاقات مع

---

(1) YASEMİN AKDENİZ: **SÂMİHA AYVERDİ'NİN ESERLERİNDE DİNİ VE MANEVİ UNSURLAR,** Yüksek Lisans Tezi, MARMARA ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ İLAHİYAT ANABİLİM DALI DİN PSİKOLOJİSİ BİLİM DALI, İstanbul 2010, S 194.

(2) "Ben anamın en sevdiği çocuğu idim; günün yarısını ev işlerinde, yarısını tarlada çalışmakla geçiren bu ateşli kadın, yorgun vücudunu yatağa attığı zaman hemen uyurdu. O zaman ben de beklediğim bu fırsattan istifade ederek başımı onun yanık tenine biraz daha yaklaştırır ve muntazam soluklarını dinleye dinleye uyur kalırdım."
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** 10.Baskı, Kubbealtı Yayınları, İstanbul, Kasım 2019, S 45.

(3) "annemin hasreti ummânının yanında birer damla gibi kaybolmuş ve ben, toprak, güneş kokan anamın hayâlini, bütün bunların sembolü olarak yüreğimde taşımaya başlamıştım."
Bak: **A.g.e.** S, 45-46.

الآخر من لحظات الحضور فيجب أن يحسّ الطفل بأنه مُواسى لكي ينطلق إلى سبر العالم المجهول من حوله، وإلى أن يعي جريان الزمن، فبالرغم من بُعد "شوكت" القسري عن والدته إلا أن شعوره أن له أمًا في مكان ما في نفس عالمه كان سلوى له وطمأنينة خفية فقال حين علم بوفاتها:- "بالرغم من أنه منذ أن وطأت قدمي هذا القصر صرت واحد منهم ولم يتبقى لعلاقتي بهم سوى حمل دمائهم؛ لكن حتى لو لم أرى وجهها أو أسمع صوتها فمجرد الشعور أن ثمة أم تحبني كان سلوى لي ويطمئنني. فمجرد التفكير في العيش في نفس العالم مع والدتي كان يمد قلبي بقوة خفية ودعم. وبهذا كنت قد فقدت تلك المواساة التي لم يعرفها سواي.[١]"

لكن علاقة الابن بالأبوين تتسم في بدايتها بالقرب والاتصال الشديد، ثم مع الوقت يتخلل العلاقة فترات انقطاع أو انفصال أو عزلة، قسرية أو طوعية وهذه المراوحة بين الاتصال والانقطاع تسهم في تكوين البنية النفسية للذات منذ الصغر، وذلك الانفصال هو الذي سيقوده إلى بناء هوية الأبوين تدريجيًا وهذا ما أقرّه "شوكت" في علاقته ب"گوزين" حين قال:- " أحببت ابنتي حتى كبرت بما يكفي ويمكنها أن تملك لعبة في قبضة يدها. وبعد ذلك افترقنا وأصبحنا غرباء عن بعضنا البعض؛ لم أبحث عن السبب، ولا أعلم سبب هذا الانفصال الروحي ربما لأنني لم أحبها ولا أستطيع أن أحبها. لا يمكن أن ينضح الدلو الماء ما لم يصطدم بالحجارة وينزل من المرتفعات إلى قاع البئر. وأنا رجل ممتلئ بعمله الخاص، حقيقة لم أستطع تحمل عبء الغوص في غوار وظلام هذا الكائن، والتعرف على كنهه وشخصيته.[٢]"

---

(1) "Gerçi bu konağa ayak bastığımdan beri onlarla, kanlarını taşımaktan başka bir alâkam kalmamıştı; fakat yüzünü görmesem, sesini duymasam da beni seven bir anam olduğunu düşünmekle hem tesellileniyor hem de tatmin olabiliyordum. Anamla aynı dünyâda yaşamak düşüncesi, yüreğimin gizli bir kuvveti ve mesnedi idi. İşte ben, bu kimsenin bilmediği tesellîyi kaybetmiştim."
Bak: **A.g.e.** S 62.

(2) "Kızımı, elimin altında bir oyuncak olabilecek çağına kadar sevdim. Sonra ayrıldık, birbirimize yabancılaştık; sebebini araştırmadım, belki de onu sevmemiş, sevememiş olduğum için bu mânevî ayrılığın sebebini öğrenememişimdir. Bir kova, taşlara çarpa çarpa, yükseklikllerden kuyunun dibine inmedikçe su çıkaramaz. Ben, kendi işiyle meşbû adam,

النوع الثاني:- الحب الجنسي

إن الحق تعالى شَاءَ أَن يُظْهِرَ صُنعَه فخلَقَ الدنيا. وشاءَ أن يُظهِرَ ذاتَه، فخلَقَ آدمَ. وشاءَ أن يوجد نقاط ارتكاز لِلْموجودات والكائنات فأظهر العِشق[١]. وقد يصاحب هذا النوع من الحب إحساس ممتع ينشأ نوع من اليقين عند الفرد أنه سيكون مقبولًا من الطرف الآخر على أية حال، وتمتلئ الذات بالفرح الصافي أثناء الوجود مع الآخر من غير طلب منفعة، ويتولد عن ذلك إحساس راسخ بوجود الفرد الخاص، والأهم أن هذه الحالة المتلألئة شعوريًا تطمر هشاشة صلة المرء بهذا العالم[٢]. كما ورد في علاقة "گوزين" ب"مراد" فقد قال "شوكت" ذات مرة في حواره مع ذاته بامتعاض:-"سيأتي مراد هذا المساء. يضيق صدري من الآن بتذكري لابتهاج "گوزين" عند رؤيته.[٣]" وقال أيضًا:- "لكن منذ ذلك الحين كان عبوس "گوزين" هو ما يؤرقني. بالرغم من أنني معتاد على حالتها تلك، إلا أن الأيام التي سيأتي فيها دكتور "مراد" إلينا أو نذهب نحن إليه تكون هذه الفتاة المرأة الأسعد والأكثر حيوية وبطريقة جدية الأبهى في العالم، تُرى ما سبب تجهم وجهها هذه الليلة؟.[٤]"

---

doğrusu bu derin ve karanlık varlığa dalıp, çeşnisini, hâsiyetini ve mürekkebâtını öğrenmek külfetini ihtiyar edemedim."
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 83.

[١] عطاء الدين تدين: **بحثًا عن الشمس من قونية إلى دمشق (جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز)**، ترجمة عيسى علي العاكوب، دار نينوي، دمشق، ط١، ٢٠١٥ م - ١٤٣٦ هـ، ص ١٧٦.

[٢] تزفيتان تودروف: **الحياة المشتركة**، ترجمة منذر عياشي، نشر المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠١٠م، ص ١١٢-١١٣.

[3] "Bu akşam gene doktor Murat gelecek. Güzin'in onu görünce neşelenmesini düşünerek şimdiden içim daralıyor."
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 83.

[4] "Yalnız deminden beri içimi sıkan, Güzin'in somurtkanlığı. Gerçi onun bu hâline oldukça alışıkımdır, fakat doktor Murat'ın geleceği ve ona gideceğimiz günler dünyanın en bahtiyar en canlı ve cidden en hoş kadını olan bu kız, acaba bu gece neden somurtuyor?"
Bak: Sâmiha Ayverdi: **a.g.e.** S 95.

بيد أنهم حال جلوسهم مع "مراد" وصف "شوكت" حالها قائلًا:- " لم تعد گوزين أيضًا معقودة اللسان.[١]" وأردف "عندما يجتمعون يدلفون لعالم آخر بغض النظر عن موضوعه.[٢]"

وقد وصفت "گوزين" علاقتها به قائلة:- "بينما أكتب إليك في تلك الدقيقة، لا أستطيع الجزم ما إذا كنت أنا أخاطبك أم أنك من يخاطبني. لا ريب، أليست لعبة خدعة في الحب أقولها بلغتك وتقولها بلغتي؟ مررت بأوقات سمعتها بأذنيك ولم أستطع قولها بلغتي الخاصة بعد الآن. وفي لحظاتي هنا ثمة من يقولون أنني ضجرة وهادئة وحتى حمقاء ولا معنى لي. أنا "گوزين" التي ترى حسب النظرة الخاصة لكل شخص. إلا أنك الوحيد الذي تدعونني بي لأنك تعي وتعرف كنهي الداخلي.[٣]"

وأرى بذلك أن جمال "گوزين" في عينيّ "مراد" كان متمثلًا في أنه أَحسَ حينَ ينظر إليها أَنَّ في نفسه شيئًا قد عرفها وأنَّ في عينيها لَحَظاتٍ موجَّهَة، وإنْ لم تنظر هي إليه. فإثباتُ الجمالِ نفسَهُ لِعِينِيه، أَنْ يُثْبِتَ صداقته لروحه باللَّمْحة التي تدلّ وتتكلّم: تدلُّ نفسه وتتكلّم في قلبه[٤]. وتكون "گوزين" بالحب قد وجدت محبوبها، والمعنى أنها وجدت نفسها؛ إذ كانت نفسها تنقصها المرآة التي تراها بها رؤية القلب.

---

(1) "Güzin'in de o tutuk hâli kalmamış."
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan** S 100.

(2) "Zâten onlar bir araya gelince sözü behemehal bir başka dünyâya kaydırırlar."
Bak: **A.g.e.** S 102.

(3) "Şu dakikada sana yazarken, benim mi sana, yoksa senin mi bana hitap ettiğimizi kestiremiyorum. Esâsen sevgideki hîleli oyun da, senin lisânından benim, benim lisânımdan da senin söylemen değil midir? Senin kulağınla işittiğim öyle zamanlarım vardır ki, artık kendi dilimle söyleyemez olurum. İşte bu anlarımda bana somurtkan, sükûtî[3], hattâ budala, mânâsız diyenler olur. Ben herkes için kendi görüşleri mütâlâa edilen bir Güzin'im. Ancak iç künyemi bilen ve bildiğin için beni onunla çağıran yalnız sensin."
Bak: **A.g.e.** S 169.

(٤) مصطفى صادق الرافعي: **وحي القلم، مجلد ١**، المكتبة العصيرية، بيروت ٢٠٠٢م، ط١، ص ٢٥٦.

ونختم بقول "الرافعي"[١] والذي جاء معبرًا عن حال "گوزين" (قد يكون في الدّنيا ما يغني الواحد من الناس عن أهل الأرض كافّة، ولكنّ الدنيا بما وسعت لا يمكن أبدًا أن تغني محبًا عن الواحد الذي أحبّه! هذا الواحد له حساب عجيب غير حساب العقل، فإنّ الواحد في الحساب العقلي هو أوّل العدد، وأمّا في الحساب القلبي فهو أوّل العدد وآخره.[٢])

وعمدت الكاتبة "سامحة آيوردى" إظهار أن كل شيء يمكن اختزاله إلى عنصر بسيط يمكن للفرد أن يعتمد عليه في وجوده، وهو القدرة على الحبّ. هذا العنصر يمكن أن ينمو داخل الروح ليصبح العامل الأسمى الذي يحدد معنى حياة الفرد[٣] ومعه يتقبل المرء ما لا يعقله بل ويمكنه التعايش معه دون منطق وظهر ذلك حين قالت المريضة الشابة عن زوجها:- "أنت أيضًا تعتقد أنني مجنونة مثلهم. ولكنك تتألم من أجل حبيبتك. ومع ذلك فإن الحب يرقق المشاعر ويصقلها ويظهر المستتر ولو اجتمع العالم أجمع لفصل من وحدهم الحب أو جمع من انفصلوا فلن يستطيع. أنه جلي وكامن في كل شيء في آن واحد إنه مخفي لمن يدعي وجوده، وجلي لأولئك الذين يرفعون راية العدم.[٤]" فلا يكون هنا الحب مجرد الارتباط

---

[١] الرافعى سورى الأصل، مصرى المولد، إسلامي الوطن: فأسرته من طرابلس الشام، يعيش على أرضها إلى اليوم أهله وبنو عمه؛ ولكن مولده بمصر. ولد مصطفى صادق عبد الرزاق سعيد أحمد عبد القادر الرافعي بقرية بهتيم بمحافظة القليوبية عام ١٨٨٠م في رحاب أسرة استقى من معينها روافد من العلم والأدب؛ فقد أصدر ديوانه الأول عام ١٩٠٣ م وهو في ريعان شبابه ، وقد حَظِي هذا الديوان على إشادة وإعجاب شعراء عصره، فقد أثنى عليه البارودي وحافظ والكاظمي وبعثوا له ببرقية تهنئة؛ ولكن الثناء لم يُثنه عن القرار الذي اتخذه بترك ميدان الشعر والتوجه إلى ساحة النثر الفني الأدبي التي برع فيها، حيث قدم العديد من المؤلفات الأدبية والدينية ومن أشهرها «حديث القمر»، و«أوراق الورد» و «تحت راية القرآن»، و«إعجاز القرآن والبلاغة النبوية». وقد صعد إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٣٧ م.
محمد سعيد العريان: **حياة الرافعي**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ط٣، ١٣٧٥ه، ١٩٥٥م، ص ٢٣.

[٢] مصطفى صادق الرافعي: **أوراق الورد:رسائلها ورسائله**، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، مصر، ط١.

[٣] أندريه تاركوفسكي: **النحت في الزمن**، ترجمة أمين صالح نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٦م، ص ١٨٨.

[4] "Sen de beni onlar gibi dîvâne zannedenlerdensin. Fakat sevdiğin için acıyorsun. Halbuki sevgi, duyguları işler, inceltir, görülmeyeni gösterir. Sevginin birleştirdiğini bütün cihan bir araya gelse ayırmaya, ayırdığını ise bir araya getirmeye muktedir olamaz. Her şeyden gizli ve her şeyden

العاطفي المعهود، بل تلك العلاقة الروحانية المقدّسة، فـ (الحب يفرض نفسه بوصفه بعدًا من أبعاد المطلق والمقدس في صميم وجودنا بالذات، والدليل على ذلك أننا مستعدون لكل شيء من أجل من نحب.[١])

فالحب أوله هَزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف، فلا تُدرك حقيقتها إلا بالمعاناة[٢].

أمّا "شوكت" وباعتباره الشخصية الرئيسية في الرواية فقد ألقت الكاتبة الضوء على أطوار عدة في حياته؛ وقد كان للحب الجنسي في حياته مرحلتين أو طورين -إن صح القول- وفي طوره الذي كان ملاذًا له كان الأكثر قسوة لشريكته "عصمت" فقد وصف علاقته بها قائلًا:- "ربما كان حب زوجتي لي أعمق حتى مما أحببت "لالىٰ"، تحبني بمحبة دعمتها مشاعر إنسانية؛ لكن توارت عن حياتي مثل ظل أو بخار.[٣]"

وقال عن حبها له:- "باختصار، كانت هي المضحية دائمًا، وكانت تعرف أن تجتاز أمنياتها واحتياجاتها العاطفية. تغلبت زوجتي على الصعوبات التي واجهتها إذا ما أردت شيء ما. لم تؤرقني بتفاصيل خارج حياتي المهنية، ولم تقودني إلى أعمال لا تروق لي. كافحت مع منزلها وابنتها وزوجها بكل قوتها.

ومع ذلك وجدت وقتًا لسماع صوتها الداخلي والشعور به وسط انشغالها الثلاثي هذا الذي كرست له كل حياتها. أنا أيضًا، ربما رغبت بشدة أن تراني مثلها، أجل أنا أيضًا. محتمل أن يكون هذا هو الحزن الوحيد في حياتها تألم قلبها من التصرفات الغير مبالية من الإنسان الذي أحبته لكنها لم توجه له الخطاب مباشرة إما بكلمات خالها العجوز أو صديق ما أو لابنتها:

âşikâr olan odur. O, varlık iddiasında olanlara gizli, yokluk bayrağını açanlara âşikârdır."

Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 90.

(١) لوك فيري: **أجمل قصة في تاريخ الفلسفة**، ترجمة محمود بن جماعة، نشر دار التنوير، ط١، ٢٠١٥، ص ٦٤.

(٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: **طوق الحمامة في الألفة والألاف**، مطبعة حجازي، ط١، القاهرة، ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م، ص ٥.

(3) "Karım beni, belki benim Lâle'yi sevdiğimden daha geniş ve insânî hislerin takviye ettiği bir muhabbetle sever; fakat işte hayâtımdan bir gölge, bir buhar gibi uçup gitti."

Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 217-218.

- السيف الخشبي ثمين للغاية في غمده؛ فالناظر للغمد يظنه سيف. لكن عند إخراجه من غمده يُفهم أنه قطعة خشب يستفاد منها بإحراقها في النار. واذا أخذت السيف الخشبي إلى المعركة، حتمًا ستندم انظر لروحك فى هذه الدنيا، واكتشف ما إذا كانت بلا معنى كالسيف الخشبي أم أنها ذات جوهر كالسيف الحديدي؟ ولهذا السبب يحتم عليك أيضًا أن تختبر روحك عدة مرات في هذا العالم، قد تظن أنها ذات معنى بثقة باطلة، فلا تذهب لمثواك الأخير بثقة واعتقاد باطلين.[1]"

وقد تمثل الحب في صورته الحقيقية عند "عصمت" إذ أنها لم تزيدها معرفة مواطن ضعف "شوكت" إلّا رغبة في ستر ضعفه، ولم يمنحها كشف خوفه إلا سعيًا لدرءِ خوفه، وكان يُسر قلبها باب سكينته، وصبر روحها مُتكأ حمقه، وإيمانها به آخر مسارات سعيه وأول موئِله. حتى إن "شوكت" قد قال:- "بينما تستمع لهم من جهة كانت من جهة أخرى تفكر بي، وترى ما بداخلي من تنكر الشعور بجلد الذات والشك والتردد والاتهام. لو أنها تأتي لجانبي؛ وتقدم لي المساعدة من أجل درء مخاوفي. حتى أنها ستشارك فعليًا في جهودي التي بذلتها

---

[1] "dâima fedâkârlık yapan, isteklerinden, duygularının îcaplarından geçmesini bilen o oldu. Bir şeyi arzu ettiğim zaman karşılaştığım müşkülleri gene karım yendi. Beni, meslek hayâtımın dışındaki teferruatla da yormadı, zevkim olmayan işlere sevketmedi. Eviyle, çocuğuyla, kocasıyla, bütün kudretini harcayarak didindi durdu.

Fakat gene de bütün ömrünü verdiği bu üçüzlü meşgale arasında, içinin sesini dinlemeye, duymaya vakit buldu. Beni de, evet beni de, kendi gibi görmeyi belki çok istedi. İhtimal ki hayâtının tek üzüntüsü de bu oldu ve sevdiği insanın bîgâne tavırlarından duyduğu yürek sızısını ise kâh ihtiyar dayısına, kâh bir dostuna, kâh kızına, fakat hemen hiçbir defa da doğrudan doğruya bana hitap etmeksizin söyledi:

-Tahta kılıç kılıf içinde oldukça, kıymetlidir; zîra kılıfa bakan onu kılıç zanneder. Fakat kından çıkınca ağaç parçası olduğu Hâsılı anlaşılıp ateşe atmaya yarar. Tahta kılıcı cenge götürürsen, nâdim olursun. Bu dünyada ruhuna bak ve gör ki, tahta kılıç gibi mânâsız mıdır? Yoksa demir kılıç gibi cevherli midir? Bunun için sen de ruhunu bu dünyâda birçok defalar imtihan et, boş bir güvenle onu mânâlı zannedip son menziline bu boş zan ve îtimat ile gitme!"

Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 76-77.

بغية إخراج "فرحات" طاهرًا من هذا الجُرم من أجل إرضائي ليس إلا. لكن هل تستطيع فعل هذا ضد ابنتها والعالم؟[١]"

ومن أروع المعاني وأقساها في آن واحد على المحبين الوفاء من بعد الهجر والبعاد، فيجد المحب نفسه متصلًا بكل كيانه بحبيبه الذي كان، وللوفاء شروط منها: أن يحفظ عهد محبوبه، ويرعى غيبته، وتستوي علانيته وسريرته، ويطوي شره وينشر خيره، ويغطي على عيوبه، ويحسن أفعاله[٢]. وهذا ما فعلته "عصمت" مع "شوكت" بعد الهجر؛ إذ أن أخباره كانت تقف على بابها ولا تثب البتة، وحينما عاد إلى منزله بلا حول ولا قوة ساندته حتى إنه حينما تفكر في حاله وجال بخاطره ابتسامات ساخرة من كل من يعرفه اعترف في قرارة نفسه أن الشخص الوحيد الذي أصابه الحزن لحاله هي "عصمت" إذ قال:- " نعم أنا مفلس روحيًا، ابتسامة كل شفاه ساخرة. لا يوجد خيال يمر بي بدون ابتسامة. صديق، أخ، قريب...

لا لا ثمة شخص مبتلى وذابل. نعم وجه واحد يشعر بالمرارة من الحزن إنه وجه زوجتي. هي فقط لا تضحك. لو أتحدث، إذا تحدثت معها. لو أتوسل إليها بأقوى الكلمات تأثرًا التي يمكن أن يقولها لسان بشري، تُرى هل يمكنني التعبير عن هذا الحلم بالبكاء؟[٣]"

ويمكننا أن نختم بسؤال جلال الدين الرومي عن العشق وجوابه؛

---

(1) "İsmet bir yandan onları dinlerken, bir yandan beni düşünüyor ve içimin azap, şüphe, tereddüt ve itham edici hislerle kılıktan kılığa girdiğini görüyor. Kabil olsa yanıma gelecek, endîşelerimi bertaraf etmek için bana yardım edecek. Hattâ Ferhat'I, işin içinden temiz çıkarmak için hissen sarfettiğim gayretlere, sırf beni hoşnut etmek için fiilen iştirak edecek. Fakat kızına ve âleme karşı bunu yapabilir mi?"
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 104.

(٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: **مرجع سابق،** ص ٨١.

(3) "Evet, mânevî iflâsım, her dudağın alaylı tebessümü. Karşımdan gülmeden geçen hiçbir hayal yok. Dost, arkadaş, akrabâ…Hayır, hayır, bir tâne var ki muztarip, ölgün. Evet, teessürle acılaşmış tek yüz, karımın yüzü. Yalnız o gülmüyor. Konuşsam, onunla konuşsam. Bir insan dilinin söyleyebileceği en tesirli kelimelerle yalvarıp yakarsam, acaba bu gözü yaşlı hayâli dile getirebilir miyim?"
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 204.

(وإذا، فماذا يكونُ العِشْقُ ؟ إنَّه بَحْرُ العَدَم وقد كُسِرَتْ لِلْعَقْلِ هناكَ القَدَم العشق قهَارٌ، وأنا مقهورٌ لِلْعِشق وقد صِرْتُ وَضَاءً كالقَمَرِ، مِن نور العشق)[١]. وقول "ابن حزم الأندلسي" عن الحب:- (وقد اختلف الناس في ماهيته وقالوا وأطالوا، والذي أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع...والله عز وجل يقول: "وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا"، فجعل علة السكون أنها منه.[٢])

وبعد أن آوت "عصمت" "شوكت" واكتنز بدفء جوارها أغوته "لالىٰ" ولمّا حاول "شوكت" الانفكاك عنها ونسيان ما حدث أوقع نفسه في شراكها إذ أن النسيان طريدة مراوغة لن يحصل المرء عليها بملاحقتها أبدًا؛ ووفقًا ل"سامحة آيوردى" فإن الإنسان روح وجسد؛ وحري به ألا يغفل ذلك وإن لم ير سوى الجسد الذي تعده خادمًا لشؤون صاحبه[٣]. وبغفلة "شوكت" تلك سيطرت عليه شهوته ووقع في حب جسد ووصف ذلك قائلًا:- "أين شوكت صعب الإرضاء المتحرك بآلية بحسب معتقداته أين هو؟ نفس الهجرة ونفس الاضطراب ونفس الفوضى والبؤس في ظاهر حياتي كما في مشاعري. من قبل مغادرة منزلي واستئجار شقة هل شهدت غرف الفنادق مجهولة الهوية لبؤسي ودلال "لالىٰ"؟ ثم، كيف سجنت نفسي بكل سرور داخل الجدران الأربع لشقة حديثة أشمئز وأتقزز منها؟ تدريجيًا أصبحت أسيرًا لا أقبل العتق من هولاء الجدران الأربع حتى لا أتركها بمفردها ولأضع درعًا بجسدي العجوز لكل ذرة من غيرتي. في الوقت ذاته كان دلالها يزداد مع رقة حالي. ها أنا ذا كنت رجلًا رأى التشريح وتعلم وصولًا لأجزاءه من الخارجية للأكثر عمقًا في جسد الإنسان. أَنَّى لي أن أشعر بهذه الشهوة تجاه كومة من الجلد واللحم والعظم؟ كيف أدرك نحمل إدمان تلك المرأة التي لا يتناسب جوهرها مع جوهري ولم أشعر معها بأي تشابه باطني او تقارب؟.[٤] ثم أردف

---

[١] عطاء الدين تدين: **مرجع سابق**، ص ١٧٥.

[٢] علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: **مرجع سابق**، ص ٦.

[3] Sâmiha Ayverdi: **Âbide Şahsiyetler,** Kubbealtı, İstanbul, 1979, S 239.

[4] "Nerede o îtiyatlarına bağlı muntazam hareketli titiz Şevket, nerede? Hislerimde olduğu kadar hayâtımın dış yüzünde de aynı hicret, aynı kargaşalık, aynı çalkanti ve perîşanlık var. Evimden ayrılıp apartıman tutmadan evvel şahsiyetsiz otel odaları, benim zavallılıklarıma, Lâle'nin şımarıklıklarına az mı şâhit oldu? Sonra, iğrendiğim, tiksindiğim modern

قائلًا:- "ليتني كنت من أولئك الذين يعلون لأنهم أحبوا وكانوا أسرى لعشقهم. نعم، أنا لم أكن من الرهط العظماء الذين ألهمهم عشقهم. هؤلاء هم الرجال الذين اختلطت النار فيهم بأيدي هؤلاء النسوة وأحبوا بغية التحويل لمشاعل مبعثرة الضوء من اللهب.[١]"

وقد كان ذلك الوصف مقابلًا لقول جلال الدين الرومي في المثنوي (العِشْقُ هو تلك الشُّعْلَةُ التي عندما اشتعلَتْ أحرقَتْ كُلَّ شيء ما عدا المعشوق.[٢])

وأشار "شوكت" إلى الفارق بين حب الشهوة والحب النقي في التأثير على النفس قائلًا:- " كم أن ثمة فجوة لا يمكن تجاوزها بين الحب النقي الذي يورث الإنسان خشية وبين شهوتي المقرفة. يا إلهي هل جعلت هؤلاء الأنقياء في طريقي ليتعفر جبيني أكثر وتجعلني أزداد خجلًا ؟ إذا توسلت الله الذي يجعل المستحيل ممكن وينهي اللا محدود، فبالتأكيد يختلق مدينة عامرة من قلبي الخرب والذي يرثى له.[٣]"

---

bir apartmanın dört duvarı içine kendimi nasıl da seve seve hapsettim? Onu yalnız bırakmamak, kıskandığım her bir zerresine ihtiyar vücudumu siper yapmak için yavaş yavaş bu dört duvarın âzat kabul etmez bir esîri oldum. Benim düşkünlüğümle onun şımarıklığı aynı zamanda artıyordu. O ben ki otopsi görmüş, insan vücudunun içini dışını en hurda parçalarına kadar öğrenmiş bir adamdım. Nasıl oluyordu da bir deri, et ve kemik yığınına bu ihtirâsı hissedebiliyordum? Bâhusus mânâsı mânâmı karşılamayan, derûnî hiçbir benzerlik ve yakınlık hissetmediğim bu kadına olan iptilâma, idrâkim nasıl tahammül ediyordu?."
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 203.

(1) "Ne olurdu, sevdiği ve aşkına esir olduğu için yükselen kimselerden olsaydım. Evet, ben, aşkları yüzünden ilham alan büyükler zümresinden değildim. Onlar, o adamlar, içlerindeki ateşi, bu kadınların elleriyle karıştırmak, şûlelendirmek ışık saçan meş'aleler hâline sokmak için sevdiler."
Bak: **A.g.e.** S 204.

(٢) عطاء الدين تدين: **مرجع سابق**، ص ٢٧١.

(3) "İnsana huşû veren bu temiz sevdâ ile, benim iğrenç Ihtirâsımın arasında ne kavuşmaz bir uçurum var. Yâ Rabbî bu temiz insanları, beni biraz daha utandırmak, bir parça daha yere batırmak için mi karşıma getirdin? Olmazları olduran bitmezleri bitiren Allah'a, yalvarsam, benim harap ve perîşan gönlümden de elbet bir mâmûre düzer."

ثالثًا:- العشق الإلهي.

والحب الإلهي يختلف عن الأنماط الأخرى للحب الإنساني لأن موضوعه الخالق وليس المخلوق وقد عرفه داود الطائي (المحبة: هي دوام ذكر المحبوب). وقالت رابعة العدوية (المحبة: موافقة الحبيب في المشهد والمغيب)[١]. وقال الغزالي: (المحبة لله: هي الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدرجات، فما بعد إدراك المحبة مقام)[٢].

والعاشق، هو عاشِقُ الحقيقة وعاشق الوجود، هو عاشق لله، بعبارة أخرى. ولهذا السبب يكون مستعدًا في كُلّ وقت لأن يتخلّى عن هذا الروح المُستعار، أو هذا اللباس العَرَضي الذي هو لَيْسَ له، وهو حِجابٌ يمنعُ مُشاهَدةَ الذات الإلهية، وذلك إذا كان قد وصَلَ إلى فَضاءِ العِشْق الذي لا ضفاف له، والرحمة التي لا نهاية لها، وأضرمَ النَّارَ في غاب الفكر[٣]. فقد كان "حليم باشا" ومع شأنه رحيم بغيره ذو عقيدة راسخة مقدمًا حبه لله عما سواه وقد قال إن تفسير قوله تعالى (فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوىٰ):- "أفرغ من قلبك الدنيا والآخرة والروح والجسد فأنت في حضرتي.[٤]"

وأشارت الكاتبة أن ثمة شيء مشترك بين بنو الإنسان في تعبدهم لله سبحانه وتعالى مهما اختلف شأنهم فقد تفكر "شوكت" قائلًا:- "المناظر تحت هذه المظلة التي تربطني بسنوات متعلقة بطفولتي وشبابي تجعلني أشعر بمتعة غريبة لا أستطيع تفسيرها. أعادتني إلى سلاملك "حليم باشا"، أبدو كما لو أنني أرى وَجد

Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 206.

(١) صبري محمد خليل: **مفهوم الحب الالهى في المنظور الروحي الاسلامى**، الموقع الرسمي للدكتور صبري محمد خليل خيري.
https://drsabrikhalil.wordpress.com
اطلع عليه ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٢. الساعة ٠٧:٥٥ صباحًا.

(٢) أبي حامد محمد بن محمد الغزالي: **إحياء علوم الدين**، دار بن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٤٠.

(٣) عطاء الدين تدين: **مرجع سابق**، ص ٢٧١.

(4) “”Yâni dünya ve ahreti, cisim ve ruh kayıtlarını kalbinden at, çünkü huzurumdasın.”
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 61.

المحسن العجوز فوق السجادة. لكن كيف استطاع هذا القروي أن يجد استغراق وخشية هذا الرجل المفكر واعيًا بعصره الذي كان ذو علم وشعور؟.[١]"

ووصف "شوكت" إيمان "عثمان" قائلًا:- "ارتعدت بخشوع من جلال هذا الإيمان السخي. ما هذا الاستغراق والوجد والعطاء المندفع؟ هذا الرجل الذي يهب كل ما يملك حتى روحه في سبيل طريق الحق دون قيد أو شرط، ولا يريد جزاء ولا مقابل من الله بل وجد كل شيء في رضاه والعيش في سبيل غايته فقط.[٢]"

وعندما أيقن "عثمان" إثر حديث "شوكت" أنه لم يضحي في سبيل الله إذ كان يعبده بفطرته فكحل السهاد مقلتيه حتى الصباح، ولم يلبث أن اتخذ قرار هجرته في سبيل الله والتضحية بأحب ما لديه "زُلفىٰ":- "إلهي العظيم..... أنا أفديك ب"زلفتي" ولن أتغير من أجل العالم، أتخلى عنها من أجلك. إذا كان العالم كله ملكي، أهبه لك ولن يحترق قلبي. بحزن روحى وفلذتي أهبك زلفتي مرارًا. واذا وهبتك روحي فقد كانت ساعة موتي؛ أما إذا أعطيتك إياها فلن أستطيع النجاة من الموت طوال حياتي. أليس هذا ما ترجوه؟ ألم تسألني هذا أيضا؟ ما دمت تشاء، فخذ أنها ملكك![٣]"

---

(1) "Beni çocukluğumun ve gençliğimin uçup geçen senelerine bağlayan bu çardak altı sahneleri, îzah edemeyeceğim bir garipseme ile zevklendiriyor. Tâ Halim Paşa'nın selâmlık âlemlerine kadar uzanıyor, ihtiyar velînîmetimin seccâde üstündeki vecdini görür gibi oluyorum. Fakat zamânının şuurlu bir münevveri olan bu adamın bilerek ve duyarak sâhip olduğu istiğrak ve haşyeti, bu câhil köylü nasıl bulabilmiş?"
Bak: **A.g.e.** S 202.

(2) "Bu cömert îmânın ihtişâmından huşuyla titredim. Bu istiğrak, bu vecit, bu düşünmeden veriş neydi? Ve Hak yoluna kayıtsız, şartsız bütün vârını, hattâ canını bağışlayabilen bu adam, Allah'tan bir ücret, bir karşılık da istemiyor, yalnız onu hoşnut etmekte, o gaye uğrunda yaşamakta her şeyi buluyordu."
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 221.

(3) "Benüm güzel Allah'um.. sana, dünyeye değişmeyecegüm Zülfü'mü veriyom, senün üçün ondan geçiyom. Bütün dünya benüm olsa da sana virsem, gine de yüreğüm yanmaz. İçüm kopa kopa, ciğerüm yana yana bir Zülfü'mü bağuşlarum. Canumu virsem, ölüm bir kire gelüp çatar; emme onu virirsem, ömrümün sonuna gader ölmekten gurtulamam. Senün de

وعندما تفكر "شوكت" بعد هجرة "عثمان" في سبيل الله قال:- "وربما أيضًا قد ملأ قلبه الذي أخلاه قسرًا بحب آخر لا أعلم ماهيته وكنهه ولن أستطيع معرفته. ربما يختلف هذا الحب تمامًا عن حب وجه سيتجعد وشعر سيشيب وجسد سيبلى . نعم وربما هو أيضًا الآن قد اتحد بعد تشتت في الحياة الخالدة بحياته الفانية يا إلهي أنا لم أبصر هذه النعيم الإلهي، ولم أعرفها ولا أعلمها.[1]"

الخاتمة:

وتحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

إحداهما: أجادت الكاتبة في وصف حال النفس البشرية وسبر أغوارها ووقفت على مثالين من الحب الجنسي وبينت أنه رغم أن كلاهما حب من نفس النمط فإن الفارق بين من يترك نفسه لأهوائها، وبين من يعيها ويواصل الصراع معها بنسب نجاح وفشل متفاوتة، يغالبها، و"يسدد ويقارب"، قدر الإمكان.

وثانيهما: أن الإنسان بسبب نظرته المحدودة وانغماسه في الملذات قد يشقى من حيث قدّر السعادة، ويتألم من حيث أراد اللذة. لكن الإنسان الحر يسمو على ذاته بالوعي حتى وإن أبصر بسببه مأساة الحياة الخافية.

istedüğün bu değül mü? Sen de benden bunu istemedün mü? Mâdem istedün, al, senün ossun!"
Bak: **A.g.e.** S 229.

(1) "Belki de şimdi, zorla boşalttığı gönlünü, benim tanımadığım, bilmediğim, bilemeyeceğim bir başka sevdâ ile doldurmuştur. Belki de bu sevdâ, kırışacak bir çehre, ağaracak bir saç, yıpranacak bir vücudun sevdâsından bambaşka bir aşktır. Evet, belki de o şimdi, bu hayatsız ömrü ile, ölümsüz hayâta kavuşmuştur. Ben bu rabbânî saâdeti tanımadım, bilmedim, bilmiyorum ki Allah'ım!"
Bak: Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** S 233.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر التركية:-

Sâmiha Ayverdi: **İnsan Ve Şeytan,** 10.Baskı, Kubbealtı Yayınları, İstanbul, Kasım 2019.

ثانيًا: المراجع العربية:-

١. أبي القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل الراغب الأصفهاني: **الذريعة إلى مكارم الشريعة،** دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠-١٩٨٠م.
٢. أبي بكر محمد بن داوود الأصبهاني: **الزهرة،** تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ط١، ١٤٠٦-١٩٨٦م.
٣. أبي حامد محمد بن محمد الغزالي: **إحياء علوم الدين،** دار بن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٤. **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩ هجريًا/ ٢٠٠٨م، ص ١٥١.
٥. أندريه تاركوفسكي: **النحت في الزمن،** ترجمة أمين صالح نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٦م.
٦. تزفيتان تودروف: **الحياة المشتركة،** ترجمة منذر عياشي، نشر المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠١٠م،
٧. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: **سير أعلام النبلاء،** ج ١٨، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م.
٨. عبدالله الأنصاري الهروي: **منازل السائرين،** دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨-١٩٨٨م.
٩. عطاء الدين تدين: **بحثًا عن الشمس من قونية إلى دمشق (جلال الدين الرومي وشيخه شمس تبريز)،** ترجمة عيسى علي العاكوب، دار نينوي، دمشق، ط١، ٢٠١٥ م – ١٤٣٦ هـ.
١٠. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين: **القاموس المحيط،** تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٩/٢٠٠٨م.

١١. محمد لطفي جمعة: **مائدة أفلاطون، كلام في الحب**، مؤسسة هنداوي، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.

١٢. مصطفى صادق الرافعي: **وحي القلم**، مجلد ١، ط١، المكتبة العصيرية، بيروت ٢٠٠٢م.

ثالثًا: المراجع التركية:-

1. Ethem Cebecioğlu: **Tasavvuf Terimleri ve Deyimleri Sözlüğü**, Otto Yayınları, Ankara, 2014.
2. Richard J. Gerrig, Philip G.Zimpardo: **psikoloji Ve Yaşam (Psikolojiye Giriş)**, Çeviri: Gamze Sart, istanbul, Nisan 2012.
3. Sâmiha Ayverdi: **Âbide Şahsiyetler,** Kubbealtı Yayınları, İstanbul, 1979.
4. YASEMİN AKDENİZ: **SÂMİHA AYVERDİ'NİN ESERLERİNDE DİNİ VE MANEVİ UNSURLAR**, Yüksek Lisans Tezi, MARMARA ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ İLAHİYAT ANABİLİM DALI DİN PSİKOLOJİSİ BİLİM DALI, İstanbul 2010.